

عصمت الموسوي



مجلس أحمد المناعي

علينا نحن رواد مجلس المناعي التي عرفناها منذ سنوات في هذا المجلس الذي بدأ نشاطه منذ السبعينات في وقت انعدمت فيه المنتديات الثقافية وقد بدأ بتجمع ادبي حول «قراءة في كتاب» او مناقشة موضوع ما، وانتهى الى منتدى ثقافي سياسي، ينقد ويحلل ويقيم الحال الراهن للبلد على كافة الاصعدة، بيد انه ظل مجلساً غير مبرمج، فالمواضيع هي التي تفرض نفسها فيه، الراي اليه من بعيد قد يراه نادياً مفتوحاً الا ان نهجه الفكري الحر الذي يقوده المناعي وعلوي الهاشمي يهيمن على المكان بقوة ويوجه بوصلة ومسار النقاش ويحدد بالتالي نوع الرواد.

لكن هذا المجلس ظل دوماً بعيداً عن اضواء الاعلام بسبب عزوف المناعي عن نقل نشاطاته للخارج - محبداً ربما منح رواد المجلس حرية اكبر في الحديث بعيداً عن المجامله والدبلوماسية - مما جعل المجلس اقل شهرة من غيره. وثمة امسيات يلتئم فيها الجمع متأخراً بعد ان كثرت المنتديات والمجالس الثقافية، لكن سيحضر «الربع» وان تأخروا ليستمعوا الى بعضهم بعضاً ففي اجتماعهم لا يخلو الامر من مناقشة امر جديد، ظاهر على السطح او متوار خلف الحجب، رتبنا جدولنا الاسبوعي على عدم المساس بيوم الاثنين او اشغاله بأي نشاط آخر حرصاً على حضور هذا المجلس الذي اصبح احد وجباتنا الفكرية والمعرفية، وسنقول لبعضنا اذا شغلنا موضوع او فكرة، للبحث بقية في مجلس المناعي.

esmato5@hotmail.com

المعروفين، بيد ان احمد لم يجمع المال ولم يتوسع في عالم البزنس انما سيجمع الكتب والافكار وسيحيط نفسه بعالم الثقافة والمتقنين وسيكون مجلسه ومكتبته رافداً مهماً من روافد الثقافة في هذا البلد، ومعينا لكل ساع للمعرفة والبحث، احتاجت صحيفتنا «الايام» بعد سنوات من اصدارها الى الاعداد العشرين الاولى منها فوجدتها في مكتبة احمد، الناقد الادبي والخطاط القدير ترك كل شيء خلفه وغرق في عالم الكتب، لا يشاهد احمد الا في اروقة المكتبات ومعارض الكتب في البحرين وخارجها، متابع يومي لكل ما ينشر من صحف ومجلات ودوريات في العالم العربي، احرص على سؤاله ومهاتفته قبل ان ازور اي معرض عن افضل واحديث الاصدارات، وهو بالنسبة لي كجهينة مع الخبر اليقين، كبر المجلس بعد ذلك وكبرت المكتبة التي نجلس في رحابها وازداد رواده وصعد مجلسنا الى الطابق الثاني، وتحول المكان الى مركز ثقافي ولا يزال احمد يقتني الكتب التي تتجاوز الـ 20 الف كتاب، اين سيضع المزيد، وهل سيجد متسعاً من الوقت لقراءتها، يقول لا ادري؟ هذا سؤال اتجنب الاجابة عليه، يضيف ابحت عن من يحتضن هذه الثروه من بعدي ويسخرها لخدمة المجتمع قبل قوات الاوان.

نعرف طريقنا الى مجلسه المفتوح كل اثنين، لا يهاتفنا الا اذا حل ضيف جديد من الخارج، وبعضهم يأتي الى المجلس من المطار مباشرة اذا ضاق عليه الوقت، ستنقل البحرين الى حال سياسي وثقافي واجتماعي جديد وستتحول الى ورشة حوار وجدل ونقاش في كل شيء لكن هذه الاجواء ليست جديدة

عندما فكرت في الكتابة عن مجلس احمد المناعي الثقافي انتابني الخوف، تذكرت شخصية احمد المناعي صاحب المكان ومؤسس المجلس، هذا الرجل الصارم الحاد في نقده، وجدته دوماً اشد قسوة على اصدقائه من اعدائه، أه لو تدرون ماذا يفعل فينا نحن اصدقائه اذا بدت كتاباتنا مهادنة او معاكسة لتوجهاتنا الفكرية التي يعرفها، يكره الكذب والكذابين، ومزدوجي اللسان والمواقف، حقيقي في زمن مزيف فيا لغربته، سيرتك العمل الوظيفي الرسمي وسيتفرغ للمهنة التي احب دوماً، العيش وسط الكتب والثقافة والمتقنين باحثاً وناقداً وجامعاً في مجلسه صفوة المتقنين، زرت مجلسه بغرض استعارة كتاب وتحولت تلك الزيارة الى عادة دائمة واضبت عليها كل اثنين منذ 14 سنة واخذت اليها اصدقائي المحبين للثقافة، ولم لا؟ اجد هنا كل ما ابغى، المناقشات الجادة والحوارات العميقة في كل قضايا الساعة، كما اجد المراجع وآخر الاصدارات واتعرف على المفكرين واصحاب دور النشر والشعراء البحرنيين والزائرين، من هذا المكان انجزت ما اعتبره اجمل اللقاءات الصحفية في مسيرتي المهنية مع عبد السلام المسدي وصلاح فضل ومصطفى حجازي وعبدالكريم حسن وكمال ابو ديب وسميرة بن عمو، ونخلة وهبة ومحمد جواد رضا وابراهيم السعيد الذين مروا من هذا المجلس واصبح بعضهم اعضاء دائمين فيه.

مجلس المناعي الثقافي والاجتماعي الذي استلهم منه الكثير من الافكار التي تعينني على الكتابة اليومية هو امتداد لمجلس عائلته القديم في قلالي - تجار اللؤلؤ - ورجال الاعمال

From: Nathir Sara <nathir_sara@yahoo.com>
Subject: **Ahmad al-Manaii**
Date: 25 February 2006 22:21:05 GMT+03:00
To: Esmato5@hotmail.com

Dear Mrs. AlMosawi,

I would have preferred to write this in Arabic, but I regret I don't have the necessary software and keyboard in Arabic. I congratulate you for your column about my dear friend Ahmad al-Manaii. Everything you said about him is true, except there is more to him than that. Yes, he is genuine: you see his inner self when you see him and talk with him. The man is there in front of you and there is nothing false about him. And, yes, he is a true lover of the truth, an avid collector of books, a model family man, a generous and gracious host, and at the same time he is humble. Here is a human being who has great dignity but no false pride whatever.

I am fortunate to count myself among his friends. We met in April 1983, and it was mutual friendship from the start. Here is a man who invited me, a stranger at that time, to his home to have a great lunch and to meet his wife and children. I think it was during that first meal together that I was struck by Abu Rafed's wide knowledge and beauty of character.

Thank you again for writing about a man who is as rare these days as the pure water that used to flow from Athari.

With my best regards,

Nathir Sara
(formerly Professor of Education, University of Bahrain)